

التبيان في تفسير القرآن

(127) قميصه " ان يكن، وجاز ذلك في كان، لانها ام الباب، كما جاز ما كان ابردها. ولم يجر ما أصبح ابردها. وقال ابن السراج: إن يكن بمعنى ان يصح قد قميصه من دبر. وقوله " فلما رأى قميصه قد من دبر " حكاية من ا[ان الملك لما سمع قول الشاهد ورأى قميصه قد من دبر اقبل عليها وقال: " إنه من كيد كن إن كيد كن عظيم " وقال قوم إن ذلك من قول الشاهد. والكيد طلب الشئ بما يكرهه، كما طلبت المرأة يوسف بما يكرهه ويأباه. وقوله " فلما رأى " تحتمل الرؤية أمرين: احدهما - ان يكون المعنى رؤية العين، فلا يكون رؤية للقد، لانه حال، وانما بين رؤية القميص. والآخر - ان يكون بمعنى العلم فيكون رؤية للقد، لانه خبر والهاء في قوله (إنه) يحتمل ان تكون عائدة إلى السوء، ويحتمل ان تكون عائدة إلى ما تقدم ذكره من معنى الكذب. والنون في قوله " كيد كن " نون جماعة النساء، وشددت لتكون على قياس نظيرها من المذكر في ضربكموا في انه على ثلاثة احرف. وقال قوم ان ذلك من قول الزوج. وقال آخرون من قول الشاهد. قوله تعالى: (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين) (29) آية بلاخلاف. هذا حكاية ما نادى زوج المرأة يوسف، فقال له يا يوسف، ولذلك قال قوم: إنه لم يكن له غيرة. وروي عن ابن عباس انه قال ذلك من قول الشاهد واسقط حرف النداء لانه اسم علم ولم يجر ذلك في المبهم " اعرض عن هذا " اي اصرف وجهك عنه. والاغراض صرف الوجه عن الشئ إلى جهة العرض،